ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولا يمسك ما اخذها
واخرج الحق منها فينتفع بها ونجوص وبالها ولكن ان تعرف ان ههنا صنفا اخر وهو ان
ياكل الدابة من الخضر مقدار ما يستدعوعته والشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فذلك مثل
الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة وانما لم يذكره النبي عليه السلام لانه في بيان ما يخاف عليهم
ولا خوف في هذا الصنف ان هذا المال خضرة ثانية على تأويل ان العيشة بالمال خضرة وروي
خضر وهو ظاهر حلوة فمن اخذه بحقه اي بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اي
في محل الانفاق فنعم المؤنة هو لكسب الاخرة ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع
وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان اذا قنعت نفسي بايسر بلغة
من المال تكفيني الى يوم تكفيني وان هي لم تقنع فتلك مصيبة اصيب بها في المال والعقل
والدين اعلم ان قوله عليه السلام ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما
بما تقدم تلويحا م عايشة رضي الله عنها روي عنه ﷺ قالت لما قال عليه السلام اسرعكن
لحاقا بي اي اول من يموت منكن بعد موتي اطولكن يدا كن يتطاولن ايتهن اطول يدا
وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا هو المذكور في صحيح مسلم قال
الشراح ظنت ازواج النبي عليه السلام ان المراد من طول اليد معناه الظاهري فاخذن
يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخاوتهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا
اقول ليت شعري من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عايشة
انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مقايسة اعطائهن ولو كن ظنن
منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم
ان من له ادنى دراية يعرف ان لا تعلق لطول العضو بلحوقه عليه السلام فكيف غفلت عنه
ازواج النبي عليه السلام مع توفر ذكائهن وفيه معجزة النبي عليه السلام حيث ماتت زينب
اولهن ولحقت به عليه السلام ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اشعر كلمة
اي اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو
ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام
الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان في حد ذاته وهو المحكي وهو قريب من قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل شاهدان عليه روي ان
لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عليه السلام له صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل
قال عليه السلام كذبت فان نعيم الجنة لا يزول م ابو هريرة رضي الله عنه روي عنه ﷺ

(هامش: جوعه نخ)

(هامش: بلغة بضم الباء وسكون اللام الكفاف الذي يبقى معيشته)

اصدقكم

اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي
هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله
ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه فيخرج خياله
صورا فيرى ما لا حقيقة لها في عالم الحس فكذب الرؤيا م ابو هريرة رضي الله عنه روي عنه ﷺ اغيظ
رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى بفتح النون ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ غضب
العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة
المسمى اذا التزمه م جابر رضي الله عنه روي عنه ﷺ افضل الصلوة طول القنوت يعني افضل
احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول القيام افضل من
كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة السجود لان
من وصف صلوة النبي عليه السلام في الليل وصف بطول القيام قلنا ما ذكرتم حكاية فعل
والمنطوق اولى م ابو هريرة رضي الله عنه روي عنه ﷺ افضل الصيام بعد شهر رمضان
المضاف محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام شهر الله المحرم فان قيل اذا كان هذا افضل
فما وجه ما روي انه عليه السلام كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله عليه السلام
علم فضيلته في اخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض وسفر وغيرهما اعلم ان
تفضيل صوم داود فيما سبق كان باعتبار الطريق وهذا التفضيل باعتبار الزمان
فيكون طريقة داود في المحرم ايضا افضل من طريق غيره م وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة
الليل وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب م ثوبان
رضي الله عنه روي عنه ﷺ افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من ان يكون
نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل
على دابته في سبيل الله قيده بكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ودينار
ينفقه على اصحابه في سبيل الله م ابو هريرة رضي الله عنه روي عنه ﷺ اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد اقرب مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل قولهم
اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد
اقرب الى رحمة الله تعالى حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت
مظنة الاجابة ولذا امر النبي عليه السلام بقوله فاكثروا الدعاء اي في السجدة اختلف في ان
كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول
واخرون على افضلية الثاني بحديث جابر تقدم قريبا ورجح اهل التحقيق القول الاول

(هامش: فيخرج خيالا نخ)

بحج نخ

Copyright © King Saud University